



جامعة اكلي محند اولحاج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية



تحت عنوان

المعالجة الإعلامية لقضايا الفساد في الصحافة الالكترونية الجزائرية

دراسة تحليلية لعينة مقالات موقع الشروق اونلاين

موقع الشروق اونلاين

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في تخصص اتصال

تحت اشراف الاستاذة

اوشن جميلة

اعداد الطالبين:

مخلوف ماسيوان

شعبان يونس

السنة الجامعية

2022\2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A decorative floral element with a central flower and several leaves, positioned to the left of the calligraphic text.

كلمة شكر

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، واعطانا الصحة والعافية والعزيمة
فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الأستاذة الدكتورة المشرفة "اوشن جميلة"
على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في اثراء موضوع دراستنا
في جوانبها المختلفة.

كما نتقدم بشكر الجزيل لأستاذة قسم العلوم الإنسانية ونخص بذكر الأستاذة "بلعيدي نورة"
وجميع الأستاذة بجامعة البويرة «اكلي محند اولحاج»

كلهم شكرا

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وتقدير
	فهرس المحتويات
1	ملخص
2	مقدمة

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

3	1 إشكالية الدراسة
4	2 التساؤلات الفرعية
4	3 أسباب اختيار موضوع الدراسة
4	4 اهداف الدراسة
5	5 أهمية الدراسة
5\6	6 تحديد مصطلحات الدراسة
7	7 منهج الدراسة
7	8 أدوات جمع البيانات
8	9 المدخل النظري للدراسة

الفصل الثاني: واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر

المبحث الأول: الصحافة الالكترونية	
9	تمهيد
9	1- مفهوم الصحافة الالكترونية
10	2- دور الصحافة الالكترونية في المجتمع
11	3- خصائص الصحافة الالكترونية
12	4- سلبيات الصحافة الالكترونية
المبحث الثاني: الصحافة الالكترونية في الجزائر	
13	1- نشأة الصحافة الالكترونية في الجزائر
14/15	2- أنواع الصحافة الالكترونية في الجزائر
15/16	3- دور الصحافة الالكترونية في تشكيل الراي العام

الفصل الثالث: الفساد

المبحث الأول: ماهية الفساد	
17	تمهيد
17	1- تعريف الفساد
18	2- أسباب الفساد
19	3- أنواع الفساد
20	4- مظاهر الفساد
21	5- تجارب عالمية في مكافحة الفساد
22	6- الفساد المالي والإداري في الجزائر

	المبحث الثاني: الصحافة الالكترونية وقضايا الفساد
23	تمهيد
23	1- دور الصحافة الالكترونية في مكافحة الفساد
24	2- قنوات التوعية الإعلامية ضد الفساد
25	3- متطلبات نجاح الصحف الالكترونية في معالجة قضايا الفساد

الفصل الرابع: عرض وتحليل البيانات

27/26	الإطار التاريخي والتنظيمي لجريدة الشروق انلاين
28	التعريف بقضية الأراضي.. مافيا الوزراء واثار العصابة
29	تفريغ البيانات و تحليلها و تفسيرها
29	استخلاص النتائج
30	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

مقدمة

شهد النصف الثاني من القرن العشرين بظاهرتي تفجير المعلومات، واختراع الحاسوب وأصبح أهم مايميز العصر الحالي هو تبادل المعلومات باستخدام وسائل الاتصال المتعددة، حيث اطلاق عليه البعض عصر المعلومات، ومن أهم الوسائل الاتصالية الحديثة التي قادت بدورها هذه التطورات التكنولوجيات وبلورت هذه الثورة الاعلامية شبكة الانترنت العالمية حيث تعالت المطالبات بتوظيف الامكانيات والتطورات الراهنة في التكنولوجيا الاتصالية والمعلومات في تقديم صبغات الالكترونية من الصحف لجذب جيل جديد من القراء اليها.

بحيث برز أثر التطور التكنولوجي على جميع المجالات الحياتية وعلى رأسها المجال الإعلامي الذي غيرت ملامحة الثورة التقنية الهائلة وأنتجت أنماطا إعلامية جديدة تعتمد على تكنولوجيات الاتصال الحديثة، والتحويلات التي طرأت على الممارسة الصحفية والتي أعادت صياغة علاقتها بالتحتمية التقنية سمحت لابتكار وخلق امكانيات وشروط جديدة للفعل المهني والحرية ومسؤولية الصحفي وساهمت في اقتصاد الكثير من الجهد والمال والوقت واكثر من ذلك هناك من يعتقد انها غيرت بصورة جذرية من طبيعة وقواعد ومناهج واشكال الممارسة الصحفية وهذا بادخال التقنيات التكنولوجية التي ظهرت بسرعة وتم ادماجها في المهام الصحفية ، وكما ركزت هذه الممارسات على مسابرة المعلومة الانية والدائمة بظهور دعائم ووسائط وانواع جديدة و بدأت معالم صناعة الصحافة تتغير، حيث ظهرت وسائط جديدة تتيح ما يقترّب من الممارسة الصحفية للمواطن العادي والصحفي على حد سواء بحرية أكثر وسهولة، وذلك من خلال تطبيقات الجيل الثاني من الويب والتمثلة في :

مواقع الشبكات الاجتماعي، ومواقع التدوين الالكتروني، ومواقع التأليف الحر...، حيث أصبح باستطاعة الفرد من خلال هذه التطبيقات ان ينتج الأخبار ويعلق على الأحداث ويتفاعل معها. وقد شكل هذا النوع الجديد من الممارسات الصحفية قفزة نوعية في المجال الصحفي، خاصة فيما يتعلق بالممارسة المهنية للصحفيين، حيث أصبح استخدام هذه الأدوات ضرورة لا غنى عنها بالنسبة للصحفيين، حيث قامت جميع المؤسسات الإعلامية والصحفية في العصر الحالي بدمج هذه التكنولوجيات في عملهم، إذ اختصرت على الصحفيين وكذلك على المؤسسات الصحفية بشكل عام مشقة الممارسة المهنية التقليدية إلا أن استخدام هذه الادوات أثار إشكالات جديدة لم تكن موجودة في الإعلام التقليدي، وهي المتعلقة بالممارسة الصحفية في ظل هذه الوسائط الرقمية الجديدة.

و سنتطرق في بحثنا هذا الى كيفية معالجة الصحف الالكترونية لقضايا الفساد من خلال

(موقع الشروق اون لاين) حيث سنركز بتحديد على كيفية معالجة الجريدة الالكترونية لقضية الاراضى و مافيا الوزراء و ردة فعل الجمهور على القضية لسببها ان القضية تخص افراد حكومية استغلو مناصبهم في خدمة مصالحهم .

ملخص الدراسة

نهـدف من خلال الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الصحافة الإلكترونية الوطنية لقضايا الفساد بصفة عامة وقضية الاراضي و مافيا الوزراء بصفة خاصة من خلال جريدة الشروق اون لاين كنموذج باعتبارها من أكثر الصحف مقروئية وشهرة على الساحة الإعلامية في الجزائر.

كما تم الاعتماد على المنهج المسحي في الدراسة، والملاحظة واستمارة تحليل المضمون كأدوات لجمع البيانات، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أن الجريدة أولت اهتماما واضحا بالقضية فقد خصصت لها مساحة معتبرة من مساحتها التحريرية، كما ركزت في معالجتها للموضوع على الأنواع الخبرية (الخبر والتقرير) بصفة كبيرة نظرا لطبيعة القضية وكونها مازالت قيد التحقيق وهذا ما فسر غياب أنواع الرأي والمقالات التحليلية.

اهتمت صحيفة الشروق اون لاين بمواضيع الفساد الإداري بصفة كبيرة كون ان القضية تتعلق بهيئة حكومية وكان اتجاهها نحو هذه القضية حيدا بالدرجة الأولى.

1 إشكالية الدراسة :

تحتل الصحافة الالكترونية مكانة بارزة في حياة المجتمعات نظرا للدور الفعال الذي تلعبه من خلال الوظائف التي تقدمها والتي تسعى بدورها للحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع عبر التواصل الدائم واليومي مع جمهور، حيث تقوم بعرض مختلف القضايا ومعالجتها بالعمق والتعبير عن آراء الجمهور والسعي لنقل انشغالاته الى السلطة، عرفت الصحافة الجزائرية تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة بعد ظهور الصحافة الالكترونية مقارنة بالفترات السابقة التي كانت تعاني فيها من القيود المفروضة من قبل السلطة وهيمنة الحزب الواحد على قطاع الإعلام وتسخيره لخدمة مصالحه الخاصة، و في الفترة الماضية زهرتصحافة الالكترونية الخاصة حيث ركزت بشكل كبير على قضايا الفساد بمختلف اشكاله ولاحظنا انها تتمتع بحرية كبيرة مقارنة مع الصحافة الالكترونية الحكومية،ونقصد هنا بالصحف الالكترونية الخاصة مجموع العناوين التي تم إصدارها من قبل أشخاص كالصحفيين والسياسيين أو هيئات الأحزاب والجمعيات.

ومن اهم وظائف الصحافة الالكترونية في المجتمع هي دعم التعبير الحر عن الآراء ودعم الترابط الاجتماعي وشحن الرأي العام وتزويده بما يدور حوله من وقائع واطلاعه على التجاوزات التي تحدث في مختلف القطاعات،ومن أهم القضايا التي استقطبت في المجتمع الجزائري هي قضايا الفساد، التي عرفت منظمة الشفافية الدولية على أنها سوء استخدام السلطة العامة لربح منفعة خاصة أو عمل ضد الوظيفة العامة¹ التي هي ثقة عامة، وتعتبر قضية "الأراضي ومافيا الوزراء" من أبرز قضايا الفساد التي لاقت صدى كبير على الساحة الإعلامية وتم توجيه اتهامات الى العديد من المسؤولين المتورطين في استغلال مناصبهم الحكومية لنهب الأراضي و خدمة مصالحهم الخاصة.

وبما أن الصحافة تعتبر وسيلة هامة لمعالجة قضايا الفساد و اثاره الراي العام حول هذه القضايا ، سعت جريدة الشروق اون لاين إلى تتبع مجريات قضية و معالجتها.

ومن هنا طرحنا التساؤل الرئيسي التالي:

-كيف عالجت صحيفة الشروق اون لاين لقضية " الأراضي ومافيا الوزراء "

¹-حاجة عبد العالي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الحقوق تخصص قانون عام 2012

https://www.elmizaine.com/2018/02/pdf_27.html

2التساؤلات الفرعية :

وللإجابة عن هذا التساؤل قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

1-2 تساؤلات مرتبطة بالشكل:

ما هي مؤشرات اهتمام جريدة الشروق اون لاين بالقضية؟

2-2 تساؤلات مرتبطة بالموضوع:

1-2-2 ما هو الاتجاه الذي تبنته جريدة الشروق اونلاين في معالجتها للموضوع؟

2-2-2 ما هي المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة الشروق اون لاين؟

3-2-2 ما هي القيم المستخلصة من موضوع؟

3 أسباب اختيار موضوع الدراسة :

1-3جدية الموضوع وأهميته بالنسبة للرأي العام الجزائري حيث تعتبر قضايا الفساد المالي والإداري من أهم القضايا التي تمس المجتمع وتؤثر على اقتصاده.

2-3 تفاقم وانتشار هذا النوع من قضايا الفساد الآونة الأخيرة في الجزائر.

3-3 جرأة الصحف الالكترونية في معالجة قضايا الفساد التي كانت تعتبر من الطابوهات من قبل.

4 اهداف الدراسة :

1-4 التعرف على الطريقة المتبناة من قبل جريدة الشروق اون لاين في التعاطي مع ظاهرة الفساد المالي والإداري في الجزائر و كيفية معالجتها إعلاميا خاصة أنها كانت قبل وقت قريب تعتبر من الطابوهات التي لا يمكن التطرق إليها و ما قد يترتب عن ذلك من مشاكل وتبعات قضائية.

2-4 معرفة مؤشرات اهتمام الجريدة بالقضية.

3-4 معرفة المصادر التي استقت منها صحيفة الشروق اون لاين الأخبار والمعلومات الخاصة بالقضية.

4-4 معرفة أهم الشخصيات التي كان لها دور فاعل في الحدث.

5 أهمية الدراسة :

تكمُن أهمية الدراسة في قيمتها بالنسبة للمجتمع حيث تعتبر قضايا الفساد المالي والإداري من أهم القضايا التي تمس مصالحه وتهدد استقراره الاقتصادي ونظراً للضجة الإعلامية التي أثارها موضوع الفساد في الجزائر وخصوصاً قضية "الأراضي ومافيا الوزراء" سواء على المستوى الوطني أو الدولي و ذلك لتعلق القضية بافراد حكومية .

وجب الوقوف عند هذه الظاهرة ودراستها بالعمق والتحليل و ابراز الدور الفعال الذي لعبته وسائل الإعلام وخاصة منها الصحافة الالكترونية في معالجة هذه القضية و كشف ملامسات هذه القضية للرأي العام بهدف تنويره وجعله يكون آراء واتجاهات حول هذا النوع من القضايا الذي يشكل تهديداً على مصالحه.

6 تحديد مصطلحات الدراسة :

لكل بحث علمي عدة مفاهيم ومصطلحات و يجب على الباحث تحديدها وضبطها ومصطلحات دراستنا اتت كالتالي:

1-6 المعالجة الإعلامية:

1-1-6 لغة:

و يعني بحث عنه وأصلحه، عالج المشكلة بحث عن أخطاءها وصلاحها.

2-1-6 اصطلاحاً:

وتعني التدخل المتعمد من جانب الصحيفة في طريقة تناول و عرض وتقديم القضية أو المشكلة أو الحدث، وذلك باستخدام الأساليب والتقنيات الملائمة، وذلك بما يؤدي إلى تحقيق هدف أو أهداف الصحيفة من هذا التدخل¹.

2-6 مفهوم الصحافة الإلكترونية :

تعرف الصحافة الإلكترونية بكونها مجموع الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الالكترونية تغطي صفحات الجريدة، تشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة المتحركة.

¹المدني أسامة غازي، اتجاهات النخبة الاقتصادية السعودية نحو معالجة المواقع الصحفية السعودية على شبكة الانترنت

- أما الدكتور "عبد الأمير الفيصل" في كتابه الصحافة الالكترونية في الوطن العربي فعرفها على أنها " تلك الصحف التي يتم إصدارها على شبكة الانترنت وتكون كجريدة مطبوعة على شاشة الكمبيوتر، وقد تأخذ شكلا أو أكثر من نفس الجريدة المطبوعة الورقية أو موجز بأهم محتويات الجريدة الورقية أو منابر ومساحات للرأي أو خدمات مرجعية و اتصالات مجتمعية¹.
- فالصحافة الإلكترونية هي منشور دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو موضوعات خاصة، ويتم قراءتها من خلال الحاسوب، وغالبا ما تكون عبر شبكة الانترنت.

3-6 مفهوم الفساد:

1-3-6 لغة:

يعرف الفساد لغويا استنادا إلى أصل لفظه الفساد corruption الذي جاء من الفعل اللاتيني بمعنى يكسر، وهو ما يعني أن شيء ما قد كسر (الشيء هو قاعدة سلوكية أو قاعدة إدارية) بهدف تحقيق منفعة يشترط فيها أن تكون ناتجة مباشرة عن فعل الفساد ورغم الثراء اللغو للفساد، إلا انه يمكن التمييز بثلاثة استخدامات لغوية لمفهومه وجه الفساد العضو، الفساد الأخلاقي الفساد القانوني، أو فساد الوظيفة العامة²

2-3-6 اصطلاحا:

حسب الأمم المتحدة هو: " سوء استعمال السلطة العامة لتحقيق مكسب خاص ويندرج من الرشوة إلى عمليات غسل الأموال وأنشطة الجريمة المنظمة وأنشطة الماضي."

مفهوم الفساد في الاصطلاح الشرعي : لقد عرف الفساد في الشريعة الإسلامية على انه جمع المحرمات والمكرهات شرعا، ما عرفه جمهور الفقهاء على انه مخالفة الفعل للشرع فالفساد يعني خروج الشيء عن الاعتدال،سواء ان هذا الخروج قليلا أو كثيرا، ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة.

3-3-6 المفهوم الإجرائي للفساد:

الفساد هو إساءة استغلال السلطة لتحقيق مصالح شخصية عن طريق مخالفة القوانين التنظيمية والمعايير الأخلاقية.

¹ أصدرت مجلة نيوزويك الأمريكية الإخبارية نسختها الورقية الأخيرة ووضعت على غلاف هذا العدد كلمات "آخر عدد مطبوع" تسبقها إشارة "#". الهاشتاغ التي تستخدم عادة في موقع الرسائل القصيرة تويتر. وذلك للدلالة على أهمية الإنترنت المتزايدة اليوم في عالم الصحافة المكتوبة، وكانت نيوزويك قد أخفقت في تجاوز الأزمة المالية وتراجع عائدات الإعلان بسبب المنافسة الكبيرة للقراءة المجانية على الإنترنت. انخفاض مبيعاتها.

² ادريس ولد القابلة، معضلة الفساد. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=49949>

7 منهج الدراسة :

يعرف " فايز جمعة النجار " المنهج على انه الطريقة التي يسلكها الباحث في الإجابة عن أسئلة البحث كما يحدد طرق و الإجراءات جمع وتحليل البيانات بهدف استكشاف عوامل ظاهرة ما ووصفها و اجاد الترابط او العلاقات بينها¹.

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع المدروس ومشكلة الدراسة ونوع الهدف المطلوب استعان الباحث في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي الذي عرفه احمد عظيمي بأنه " أسلوب من أساليب التحليل المركز على المعلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو فترة أو فترات زمنية معينة وذلك من اجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما يتناسب مع المعطيات الفعلية للظاهر².

وبما أن منهج المسح يعتبر واحد من المناهج العلمية الملائمة للدراسات الوصفية وجب علينا اعتمادها لأنه يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن يعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن وضعها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمةة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها³.

ولقد دلت الدراسات سابقا على كفاءة المنهج المسحي وفعالية في العديد من القضايا والمواضيع المعاصرة السياسية والفكرية والاقتصادية.

لذا ومن خلال هذه الدراسة اعتمدنا على منهج المسح كونه يتماشى مع طبيعة الموضوع وذلك عن طريق جمع البيانات الكمية والكيفية حول موضوع الأراضي وماقيا الوزراء وتحليلها بهدف الحصول على نتائج تساهم في إثراء هذا النوع من الدراسات.

8 أدوات جمع البيانات :

ينبغي على الباحث أن يقرر الإجراءات المناسبة لعملية جمع البيانات مع الأخذ ظروف البحث في الاعتبار، ما وجب عليه أن يصف بالتفصيل الأساليب اللازم استخدامها والأدوات وتعاقب الخطوات التي يجب استخدامها للاستفادة من هذه الأدوات.

يمكن التفرقة بين مصدرين أساسيين للبيانات هما:

أ. مصادر البيانات الأولية:

وهي البيانات التي يقوم بجمعها الباحث لأول مرة من الميدان باستخدام أدوات ووسائل البحث الميداني المعروفة مثل: الملاحظة الشخصية، دراسة الحالات، المقابلة الشخصية ... الخ.

¹فايز جمعة النجار، أساليب البحث العلمي، طبعة 2، دار حامد، الأردن

²مدونة احمد عظيمي Adimiahmed.over blog.com

³محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام

ب. مصادر البيانات الثانوية:

يقصد بالبيانات الثانوية، تلك البيانات المستوردة أو التي تم جمعها فعلا من الميدان في حالات سابقة ومن أهم مصادرها: المراجع العلمية المتعلقة بالموضوع، الأبحاث العلمية التي أجريت في الموضوع المقالات المنشورة في الدوريات العلمية.

ت. مصادر المعلومات من الدرجة الثالثة:

وتتركز وظيفة هذا النوع من مصادر المعلومات في مساعدة المستفيد للوصول إلى المصادر الأولية و الثانوية والإفادة منها واستخدامها، وانما لا تحتوي معلومات ومعارف (موضوعية)، ولعل من أبرز الأمثلة عليها المرشد إلى أدب الموضوع، بيبليوغرافيا، بيبليوغرافيات.

والمدخل النظري للدراسة :

تتمحور هذه الدراسة حول قضايا الفساد المالي والإداري في الجزائر ومعالجة الصحف الالكترونية لهذه الظاهرة بهدف توعية الرأي العام بخطورة هذا النوع من القضايا و كشف الحقائق والتفاصيل حول مكافحة العصابة و القضية التي عرفت صدى كبير في أوساط المجتمع الجزائري وقد اعتمدنا على المدخل الوظيفي في دراستنا هذه لنعرف أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام منها الصحافة الالكترونية في المجتمع للحفاظ على استقراره وجعله على إحاطة تامة بما يدور حوله من أحداث وقضايا تخص حياته اليومية.

وتعتبر النظرية الوظيفية من بين النظريات الكبرى التي اهتمت بدراسة وسائل الإعلام وعلاقتها بالمجتمع وخاصة فيما يتعلق بالوظائف والتأثيرات وقد مرت هذه النظرية بمجموعة من المراحل تطورت من خلالها وذلك عبر مجهودات الباحثين والدارسين في مجال الاتصال الذين قاموا بإثراءها.

وتنظر هذه النظرية من مختلف تفرعاتها إلى المجتمع كونه نسق من الأفعال المحددة والمنظمة، ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفيا، ويرى أصحاب هذه النظرية أن للمجتمع طبيعة متعالية، أي يسمو عن كل مكوناته، ويتجلى هذا التعالي من خلال قواعد الضغط والتنظيم الاجتماعيين، هذه القواعد تلزم الأفراد بالانصياع لها والالتزام بها لأن انحراف عنها يهدد تماسك المجتمع.

لقد جاءت أهمية هذه النظرية في دراسة وسائل الاتصال الجماهير نظرا لاعتمادها على التحليلات النظرية من ناحية و اجراء الدراسات الميدانية من ناحية أخرى وذلك بهدف التعرف على الخصائص والسمات العامة لوسائل الاتصال الجماهيري ولا سيما بعد أن تزايدت أهمية هذه الوسائل وأصبحت تشكل جزء من نمط الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كافة المجتمعات الحديثة وخاصة المجتمعات الغربية الرأسمالية الديمقراطية.

المبحث الأول: الصحافة الإلكترونية

تمهيد:

إنّ الصحافة الإلكترونية مُصطلح حديثُ النشأة، ظهرَ ليصل الإنسان بواقعه على نحوٍ أسرع من ذي قبل، ويمكن تعريف هذا المفهوم بأنه: نوعٌ من أنواع الصحافة يتّخذ من وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت وسيلةً أساسيةً لإيصال المعلومات التي يريدها أو المادة التي يطرحها إلى الجمهور القارئ، وقد لجأت الصحافة إلى اعتماد التكنولوجيا كوسيلةً لانتشارها بشكلٍ أوسع بالإضافة إلى رغبتها في تحسين الأداء.

لذا ومن خلال هذا الفصل عمدنا إلى تعريف الصحافة الإلكترونية ومعرفة وظائفها الاجتماعية واهم خصائصها قبل التطرق إلى واقعها في الجزائر.

1 مفهوم الصحافة الإلكترونية:

الصحافة الإلكترونية هي التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنت العالمية أو غيرها من شبكات المعلومات، سواء كانت نسخة أو إصدارًا إلكترونيًا لصحيفة مطبوعة ورقية، سواء كانت صحيفة عامّة أو متخصصة، أو تسجيلًا دقيقًا للنسخة الورقية أو كانت ملخصات للمنشور بها طالما أنها تصدر بشكلٍ منتظم، أي يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر، ومن ساعة لأخرى، أو من حين لآخر حسب إمكانيات جهة الصدور، وتعرف أيضًا بأنها صحف يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية، تغطي صفحات الجريدة وتشمل المتن والصور والرسوم والصوت والفيديو.

ويمكن تعريف الصحافة الإلكترونية على أنّها صحف غير ورقية، تأخذ طابعاً دورياً، ويتم إصدارها ونشرها واستخدامها عن طريق الكمبيوتر، من خلال شبكة الإنترنت وشبكات الاتصالات الرقمية الأخرى. وهي وسيلة اتصال فعّالة تحتوي على جميع عمليات الاتصال الجماهيري التي تشمل: مرسل، ومستقبل، ورسائل تحتوي على الوسائط المتعددة (صور - صور متحركة - فيديو صوت.. إلخ) في أغلب الأحيان، لتحقيق هدف ما، عبر أي مسافة، وفي أي وقت، وفي أي مكان، بعيداً عن مقص الرقابة المباشرة وغير المباشرة، وتعمل باتجاهين بحيث يكون لها تغذية مرتدة، سواء أكانت صحف لنسخ ورقية، أو صحف إلكترونية ليس لها إصدارات ورقية، أو صحف إلكترونية لصحف ورقية غير منسوخة.

2 دور الصحافة الإلكترونية في المجتمع

1-2 دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام

لطالما كان دور وسائل الإعلام والصحافة الإلكترونية في تكوين التصورات والآراء العامة عن القضايا السياسية والاجتماعية الهامة موضوعاً للمعرفة والبحث، فمن المقبول على نطاق واسع أن ما نعرفه ونفكر فيه ونؤمن به بشأن ما يحدث في العالم، بعيداً عن أي تجربة شخصية، فقد يتم تشكيله وقد يقول البعض أنه منسق، عن طريق اساليب نقل هذه الأحداث في الصحف ونقلها عن طريق وسيط الإذاعة والتلفزيون، اما وسائل الإعلام الإخبارية الإلكترونية تعتبر أداة قوية لأنها تزود الجمهور بأهمية قوية.

وسائل الصحافة الإلكترونية تملك سيطرة قوية على المجتمع، فيمكن أن تفعل أكثر من مجرد نشر الأخبار، فيمكن أن تؤثر على الرأي العام ككل، لذا، توجد على عاتق وسائل الإعلام والإعلام مسؤولية ضمان تسليط جهودهم إلى الكشف عن الحقيقة ولا شيء سوا الحقيقة.

نتيجة لهذا، يؤمن عامة الناس بما يرونه أو يقرؤونه أو يسمعونه من وسائل الصحافة الإلكترونية ويشكلون رأياً حتى لو كان غير سليم، قد لا تكون بعض المحتويات التي يصادفها الأطفال عبر الوسائط الإلكترونية ملائمة لأعمارهم، كذلك بعض البرامج التلفزيونية تنشر الرسالة الخاطئة بحجة خلق الوعي، وعلاوة على ذلك، تميل بعض القنوات الإخبارية إلى المبالغة في إثارة موضوع حساس وتقديم أخبار نصف الحقائق تفنقر تماماً إلى التعاطف مع المتألم، نظراً لأن وسائل الصحافة الإلكترونية لديها القدرة على عرض كل من جوانب جزء من المعلومات، فيجب أن تعمل على مساعدة الشخص العادي على فهم الفرق بين الأخبار الحقيقية والأخبار المزيفة¹.

2-2 دور الصحافة الإلكترونية في تثقيف المواطن

عززت الصحافة الرقمية أيضاً مشاركة المعلومات في كل أنحاء العالم، مما وفر للناس وصولاً أكبر إلى الحقائق والأرقام والإحصاءات وما شابه هذا، مما سمح لتلك المعلومات بالتداول بشكل سريع، لا يمكن لهؤلاء الأشخاص فقط من الاستجابة في الوقت الفعلي مع تطور الأحداث، ولكنه يساعد أيضاً في الكشف عن الفساد السياسي مثلاً والممارسات التجارية غير العادلة، فعلى سبيل المثال، عندما وضعت

¹Role Of Media in Shaping Public Opinion www.slideshare.net

الفصل الثاني: واقع الصحافة الإلكترونية في الجزائر

شركة أدوية خطأ لرفع سعر دواء معين بأكثر من 5000٪ ، انتشر الخبر بسرعة عبر الصحافة الرقمية ، مما أجبر الشركة على عكس الاتجاه، ولكن هذا لا يفي سلبيات الصحافة الإلكترونية.

توفر الصحافة الرقمية أيضاً للناس في كل بقاع العالم ببناء المجتمعات وتنظيم العمل وإسماع أصواتهم في العديد من القضايا، عن طريق الالتماسات والجمعيات الخيرية خلال الإنترنت ، يمكن للأشخاص في كل أنحاء الفضاء الإلكتروني التصرف وفقاً للأسباب التي يهتمون بها، فمثلاً موقع Change.org الذي يساعد الأفراد على بدء الالتماسات وتعزيز قضاياهم ، قد مكن أكثر من 123 مليون مستخدم من تحقيق أهدافهم الخاصة في ما يقرب من 15000 إصدار في 196 دولة، وفقاً لموقعه على الإنترنت.

3 خصائص الصحافة الإلكترونية: للصحافة الإلكترونية العديد من المميزات التي تجعلها في

مقدمة وسائل الإعلام من حيث الانتشار والشهرة، ومنها المميزات الآتية:

3-1 السرعة والسهولة في الانتشار

استطاعت الصحافة الإلكترونية أن تمتد إلى الآفاق عبر أثير واسع المدى، فحققت النقل السريع والفوري للأخبار، وتابعت جميع تطوراتها ومراحلها، بالإضافة إلى إمكانية التعديل على النصوص التي يتحدث عنها الخبر في أي وقت، فوجدت بذلك حلاً لعدد من العقبات التي كانت تعترض الصحافة الورقية وتقف في طريقها، حتى غدت الصحافة الإلكترونية تسبق القنوات الفضائية في نقل الخبر للجماهير المهتمة، وقد وصلت في بعض الأخبار إلى النشر عن الحدث بعد ثلاثين ثانية من وقوعه.

3-2 التنقل عبر الحدود والقارات

استطاعت الصحافة الإلكترونية بالإضافة إلى السرعة الزمنية أن تتمكن من السرعة المكانية أيضاً، وذلك من خلال تَوَفُّر الخبر في جميع أنحاء العالم عبر شبكة الإنترنت، فزالَت الرقابة إلى حد كبير، بالإضافة إلى الموانع والرسوم التي كانت تفرضها الصحافة الورقية، فأتاحت بذلك فرصة كبيرة للصحف غير المشهورة أن تطوّر من إمكانياتها لتصبح منافسة لصحف عالية المحتوى.

3-3 الكلفة المالية الرمزية

تتوفر للصحافة الإلكترونية إمكانية بث المعلومات والخدمات للمتابعين من خلال كلفة مالية أقل بكثير من الكلفة التي كانت تعتمد عليها لنشرها الورقي، فلم تعد تحتاج متطلبات الكتابة والتحرير والطباعة والتوزيع والتسويق في ظل الشبكة العنكبوتية، مما جعل تأسيس الصحف الإلكترونية أخفّ عبئاً على الأشخاص الذين يرغبون بتأسيس مشروع في هذا الجانب حتى وإن كان مشروعاً فردياً.

3-4 إمكانية الاحتفاظ والأرشفة

يُمكن التعامل مع الإنترنت ووسائل التقنية من الاحتفاظ بكمية كبيرة من المعلومات وأرشفتها، ويسهل الرجوع إلى تلك المعلومات عند الحاجة بسرعة فائقة بمجرد البحث حول الموضوع المراد، حيث يمكنه العودة حينئذٍ إلى عدد كبير من المقالات القديمة بلحظة واحدة، وقد تجعل بعض الصحف أرشيفها مدفوع الأجر، وقد يكون الاطلاع عليه مُتاحًا بالمجان.

3-5 الاطلاع على عدد القراء

من مميزات الصحف الإلكترونية أنها تُتيح للناشر أن يطلع على عدد القراء الذين شاهدوا كل تفصيل من تفصيلات موقع الصحيفة أو كل قسم من أقسامها بشكل دقيق ومضبوط، فكل مقال أو كل نص على سبيل المثال يحظى بعدد معين من المشاهدات يمكن للناشر أن يعلم من خلاله ذوق الجمهور المتابع لتلك الصحيفة، ويشكل هذا الأمر عاملاً مهماً في تطوير محتوى الصحيفة وتقديمها ورغبة القراء في انتقائها مع مرور الوقت إذا استطاع الناشر ومن يعمل معه الاستفادة من تلك البيانات وتوظيفها لصالح صحيفته الإلكترونية.

4 سلبيات الصحافة الإلكترونية

قد لا تكون سلبيات الصحافة الإلكترونية كثيرة، بل يُمكن تجاوزها مقارنةً بالإيجابيات الغزيرة التي تقدمت، ولكن مع ذلك لا بد من ذكر بعض السلبيات وهي:

4-1 بيئة خصبة لانتشار الإشاعة:

تُعد السرعة في نشر الخبر سلاحاً ذو حدين، فقد يصل إلى عدد كبير من الناس قبل التأكد التام من صحته، فيساعد ذلك على انتشار العديد من الأخبار المغلوطة، بالإضافة إلى تعمُد الكثيرين نشر الأخبار والإشاعات التي لا صحة لها لأغراض شخصية أو اجتماعية.

4-2 الشك حول مصدر المعلومة:

لا يزال الشك يحاصر الصحافة الإلكترونية من حيث المصادر العلمية التي تعود إليها قبل نشر المحتوى، ومنشأ ذلك عائدٌ إلى توفر الإمكانية لأي شخص بأن يدعي الثقافة ويُنشئ صحيفة إلكترونية، فمن الممكن أن تكذب أخبارها من خلال استعمال مصادر غير موثوقة، أما الأخبار التي تأتي عبر الصحف الورقية فتكون غالباً تحت إشراف هيئة أكاديمية تابعة للبلد الذي تصدر فيه.

4-3 تعزيز خمول الجسم:

يرتبط التصفّح الإلكتروني بالجلوس خلف الحاسب، ذاك الجلوس الذي تتعدد منه أسباب ألم الظهر والعينين ومشاكل المفاصل والجهاز الهضمي، بينما الصحف الورقية كانت تُقرأ في أماكن شتى وبأوضاع مختلفة، ممّا يُمكن الجسم من حرية الحركة.

4-4 ارتباطها بخدمات الإنترنت:

إنّ ارتباط الصحافة الإلكترونية بالإنترنت بالدرجة الأولى يجعل منه ركيزةً أساسيةً، ولكنّه في بعض الأحيان قد يكون غير متوفّرًا بسبب سوء أوضاع الاتصالات في مكان معين، أو بسبب الضيق الاقتصادي ممّا لا يسمح لساكنيها باستخدام خدمة الإنترنت.

-عند استقرار أغلب هذه الصحف الإلكترونية، اتّضح أن الكثير منها يقوم على سياسة الاستنساخ من الصحف المحلية والعالمية، ووكالات الأنباء، حتى ومن بعضها البعض، فأصبحت هذه الصحف تعتمد غالبًا على النسخ واللصق، الذي يصل أحيانًا إلى حد السرقة الصريحة، واستبدال أسماء المحررين والكُتاب بأسماء أخرى، ويرجع ذلك غالبًا إلى ضعف الإمكانيات المادية، وقلة عدد المحررين، مع غياب المحاسبة والرقابة في المقام الأول.

المبحث الثاني: الصحافة الإلكترونية في الجزائر

1 نشأة الصحافة الإلكترونية في الجزائر

كان لدستور سنة 1989 الفضل الكبير في التاريخ لعهد التعددية الحزبية والإعلامية في الجزائر حيث استفادت الصحافة من هذا الأخير، ليكون بذلك ميلاد عهد جديد للصحف الخاصة منذ بداية 1990 والتي دعمها صدور قانون الاعلام في نفس السنة.

وهكذا تنوعت خارطة الاعلامية في الجزائر ما بين صحف خاصة وأخرى حزبية وحتى عمومية باللغتين العربية والفرنسية، هذه الاخيرة التي تربعت على عرش الاعلام في الجزائر في ظل غياب المناقشة مع التلفزيون والإذاعة بسبب بقائها حكرا على الدولة.

في هذا السياق عرفت الجزائر ظاهرة الانترنت كغيرها من البلدان النامية في التسعينات وهذه السنة 1993م عن طريق مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني بواسطة خط هاتفي متخصص وتم هذا

الفصل الثاني: واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر

الارتباط في اطار اتفاقية التعاون مع اليونيسكو، حيث أقامت الجزائر الربط الكامل مباشرة من ايطاليا عبر البحر.

بعد ذلك بسنة تم السماح للباحثين العلميين بالاستعمال المجاني للشبكة، ليتم فتح اول مصلحة للاشتراك يستفيد منها المستعملون سنة 1995م، وهذا في حدود الطاقة المخولة لهذا الارتباط المتخصص مما جعل الاشتراك مفتوحا فقط أمام الأشخاص الذين يمتلكون سجلا تجاريا.

في ديسمبر 1997م وبالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات تم تدعيم الكابل الأول بخط متخصص آخر، ليتمكن بعدها الخواص في الاستثمار في هذه الشبكة حيث ارتفعت أعداد الخدمة في مارس 2000 الى 18 شركة.

ومع زيادة عدد المشاركين في الانترنت زاد مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني من طاقته الى 5ميغا /ثا وسعت الشركة **gecos** الى مضاعفة قدرة ربطها كذلك وعلى المستوى المؤسسات الرسمية صادقت الحكومة على مرسوم تنفيذي رقم 25.98 المؤرخ في 1998م.

حدد شروط الاستثمار في ميدان الانترنت، حيث فتح المجال امام الوسطاء الخواص على غرار مركز البحث العلمي والتقنين وتم رفع حكر الانترنت للدولة¹.

كل هذه المراحل التي مرت بها تكنولوجيا المعلومات في الجزائر كان لها اثر على ظهور الصحافة الالكترونية الجزائرية، حيث تعد تجربة الجزائر الأولى عبر شبكة الانترنت هي الجريدة **Algerie Interface** لصحفي سابق بجريدة أسسها الاعلامي نور الدين خلاصي وهي في الاصل كانت خطة لاصدار جريدة مستقلة في عام 1996، تقدم التقارير وأخبار حول المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمشاركة وكالة التنمية السويدية **sida** تم التخلي عن الفكرة وتحول المشروع الى التفكير في انشاء جريدة على شبكة الانترنت اختارت الجريدة باللغتين الانجليزية والفرنسية في مجال النشر الالكتروني، وانطلقت فعليا في نوفمبر 1999م وكان شعارها نقل الأخبار بشكل موضوعي والمحافظة على المبادئ الأساسية لحرية التعبير وحرية الصحافة والدفاع عن حقوق الانسان وتعزيز القيم الديمقراطية، وتحولت الجريدة من الصدور من أسبوعين الى مرة واحدة كل أسبوع، أما من حيث استخدام الانترنت في عالم الصحافة المكتوبة فقد كانت للجزائر تجربة متأخرة بعض الشيء عن زميلاتها في الوطن العربي، فقد بدأت جريدة الشرق الاوسط على الانترنت يوم 09/09/1995م وتبعتها بعض

¹فاطمة تيميزار، اسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر: دراسة استطلاعية، رسالة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال. <https://mobt3ath.com/uplode/books/book-1652.pdf>

الفصل الثاني: واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر

الصحف العربية منها مجموعة مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر والتي انشأت موقعها في 16/02/1997م ثم تبعتها جريدة الاهرام الصباحية عام 1998م¹.

اما الجزائر فكان السبق لجريدة الوطن EIWatan باللغة الفرنسية في نوفمبر 1997 و كان استغلالها مقتصر على عمليات البحث والإطلاع على العالم الخارجي كما ان وعي الجريدة بأهمية ودور الانترنت كحلقة وصل بين عالم الصحافة وباقي العوالم جعل ادارة الجريدة تتصل مباشرة بمركز البحث التقني والعلمي لتواكب من خلاله باقي التطورات في مجال الميغابايت ، و أنشأت بعد ذلك موقعا خاصا ا على الانترنت ،لتصبح أول جريدة جزائرية يومية تقدم طبعة الكترونية أمام الطبعة الورقية، بالمضمون نفسه والأفكار نفسها ماعدا أخبار وكالات الأنباء وبعد مرور ثلاثة سنوات من انجاز الموقع ،واستطاعت الجريدة أن تنجح في تقديم الأخبار بطريقة يومية، بالتركيبتين PDF وhtml ومصلحة الأرشيف، وبذلك تقدم الوطن خدمة للقارئ لتحصيل المعلومة ،والبحث عنكل الأخبار والقضايا من خلال استرجعها في الحين².

2 أنواع الصحافة الالكترونية في الجزائر

ظهرت الصحافة الالكترونية في منتصف التسعينات وارتبط ظهور هذه الأخيرة بظهور شبكة الانترنت التي ساعدا في النشر الالكتروني وقد تميزت هاته المرحلة بوجود منابر أخرى مكتوبة تقوم بتفريغ مادا المكتوبة بالشبكة بواسطة برمجيات " pdf " فتغذو بالتالي صورة طبق الأصل للمنبر المكتوب، لكن تصبح الحامل هي الشبكة بموازات الصيغة الورقية.

أ- (النسخ الالكترونية من الصحف الورقية: حيث أن هذا النوع عرف بنشر الصحف الجزائرية على مواقع الالكترونية عبر شبكة الانترنت مع بقاء الصحيفة المطبوعة وذلك للأسباب التالية:

-من أجل الحفاظ على مكانتها في عالم النشر الالكتروني.

-تحقيق رواج اكبر للصحيفة الورقية.

-مواكبة متطلبات العصر كل ذلك من اجل كسب مقروئية أكبر وجلب نخبة جديدة هم مستخدمي الانترنت وذلك على الصعيدين الداخلي و الخارجي.

¹أرباح عمار ،الصحافة الالكترونية دراسة ميدانية لصحافة الالكترونية الجزائرية

<https://theses.univ-oran1.dz/document/64201702t.pdf>

²سعود راشد العتري ،كيف يستخدم العرب الانترنت ،مستقبل الثورة الرقمية ،مجلة العرب ،443، أكتوبر، 1995

الفصل الثاني: واقع الصحافة الالكترونية في الجزائر

ومن الأنواع التي تشهد روجا من قبل القراء الجزائريين في الأسواق الداخلية والخارجية هي:

1- جريدة الشروق اليومي: وهي صحيفة تصدر يوميا باللغة العربية تحت اسم الشروق العربي

تأسست في عام 1990 وهي صحيفة مستقلة وأضخم وثاني صحيفة من حيث التوزيع وهي تقدم تغطية إخبارية جادة وخاصة فيما يتصل بالسياسات الوطنية والقضايا الأمنية وتنتشر الصحيفة ملفات خاصة لتوثيق لمرد الجماعات الإسلامية المتطرفة، إضافة إلى الملاحق الرياضية والتجارية والفنية المعتادة تصدر الصحيفة ملحقا صحيا ضخما.

كما تنتشر بالإضافة إلى اللغة العربية نسخة ثانية باللغة الانجليزية وهي الأولى والأفضل بين نظيراتها في هذه الدولة الفرانكفونية.

وموقعها على شبكة الانترنت: www.echoroukonline.com

2- جريدة الوطن: وهي جريدة تصدر يوميا باللغة الفرنسية تأسست في العام 1990 وهي الصحيفة

المستقلة الرائدة الأقدم في الجزائر ، تقدم تغطية إخبارية انتقادية للمشهد السياسي الوطني فضلا عن مقالات تحريرية يومية متماسكة ومتقنة الكتابة¹.

(ب) الصحافة الالكترونية المحطة: وهو نوع الثاني من أنواع الصحافة بحيث تميزت في كونها صحافة

كاملة قائمة بذاتها وان كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية وميزتها أنها لا تكتفي فقط بتمرير ما هو موجود بالصيغة الورقية ولكن أيضا تفرّد أبوابا إضافية توفرها الشبكة كالبث داخل الموقع أو في الشبكة الويب ناهيك عن توافر أرشيف ، وخدمات الربط بمواقع أخرى ، وغير ذلك².

ومن أهم الصحف الالكترونية في الجزائر:

- أجيريا ميديا : هو موقع مستقل متخصص في قضايا وأخبار قطاع الإعلام والاتصال الوطني ،

يرصد الواقع التطور الإداري والفني والمالي للمؤسسات الإعلامية ويفتح النقاش حول

الاهتمامات الاجتماعية والمهنية المختلفة للإعلاميين الجزائريين على تنوع فئاتهم³.

¹ سهيلي لامية، التفاعلية في المواقع الاخبارية الجزائرية : دراسة تحليلية لموقعي الشروق اون لاين والنهار اونلاين.

² فارس حسن شكر المهداوي ، صحافة الانترنت الاكاديمية العربية المفتوحة فيالدنمارك.

<https://www.ta3lime.com/archive/index.php/t-14437.html>

³ نبيح امينة ، المدونات العربية الالكترونية المكتوبة بين التعبير الحر والصحاف

البديلة. <https://kenanaonline.com/users/mavie/posts/86603>

3 دور الصحافة الالكترونية في تشكيل الرأي العام

تُعتبر الصحافة أحد وسائل الاتصال بين الجماهير، فهي مرآة الشعوب، حيث تساعد الأفراد على تكوين رأي العام في مختلف الأمور والمشاكل التي تدور في المجتمع المحلي والعالمي، سواء من الناحية السياسية والمجالات الأخرى، وذلك من خلال تزويدهم بالأخبار والأفكار والتي تنمّي الرأي العام لدى أفراد المجتمع.

والصحافة في عصرنا الحالي لها معنيان: معنى ضيق ومعنى واسع، فالمقصود بالمعنى الضيق الصحف والمجلات، أمّا المعنى الواسع فهو جميع وسائل الإعلام المعروفة في وقتنا الحاضر، فضلاً عن الصحافة. وتتنظر الديمقراطيات الحديثة إلى الصحافة بهذا المعنى الواسع، على أنها سلطه الرابعة في الأمة إلى جانب السلطات الثلاثة المعروفة وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية.

وقالت هذه الديمقراطيات في تلك السلطه الرابعة أنها شديدة التأثير في الرأي العام، من أجل ذلك حرصت هذه الديمقراطيات أو على الأقل أن تظهر حرصها مرارا على حرية الصحافة في حدود الصالح العام. ومن الخطأ أن نعتقد أن الصحافة وحدها هي من تصنع الرأي العام، لكن يمكن أن تؤكد أن الصحف تؤثر في الرأي العام وتتأثر به في ذلك الوقت.

وتؤثر الصحف في الرأي العام من خلال المواد الإعلامية التي تنشرها، حيث يتوقف هذا التأثير على عاملين هُما: مضمون المادة الإعلامية والأسلوب الذي تقدم به إلى القراء. ومن خلال تحريف الأخبار ونشرها غير دقيقه تستطيع الصحف أن تلعب دوراً هاماً في بلبله الرأي العام. وبالتالي تحدد قدرتها بالتأثير بالرأي العام إما سلباً أو إيجاباً.

وتشير نتائج التجارب التي أجراها بعض العلماء في هذا المجال إلى أن المطبوعات، كالصحف والمجلات لها مزايا لا تتوفر في وسائل الإعلام الأخرى أبرزها: أنها تسمح للقارئ باستخدامها والرجوع إليها والاحتفاظ بها في أي وقت حسبما يتناسب مع حالته النفسية، كذلك تصلح المطبوعات عموماً لنشر الموضوعات والقضايا، التي تحتاج إلى جهد واهتمام بالتفاصيل الدقيقة وهي في النهاية تتلائم مع جميع الاتجاهات.

كما أن الحركات الثوريّة والسريّة، لا تُجيد وسيلة لترويج أفكارها إلا من خلال المطبوعات، لأن وسائل الإعلامية مثل الدعاية والتلفزيون لا يسمحان لمثل هذه المطبوعات بالترويج لنفسهما عن طريقها، كذلك تكاليفهما الباهظة لا تجعل مثل هذه المنظمات تُفكر مجرد تفكير في استخدامها.

المبحث الأول : ماهية الفساد

تمهيد:

تعد ظاهرة الفساد الإداري والمالي من الظواهر الخطيرة التي تواجه البلدان النامية ومنها الجزائر حيث أخذت تتزايد بشكل مستمر بدءاً بالأمن وما تبعه من شلل في عملية البناء والتنمية الاقتصادية التي تنطوي على تدمير الاقتصاد والقدرة المالية والإدارية وبالتالي عجز الدولة على مواجهة تحديات عمار أو إعادة اعمار وبناء البنية التحتية اللازمة للنمو.

ولاقبت هذه المشكلة اهتمام الكثير من الباحثين والمهتمين واتفقت الآراء على ضرورة وضع تأسيس إطار مؤسس الغرض منه تطوير المشكلة وعلاجها وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل حيث سنحاول تعريف الفساد ومعرفة أسبابه ومظاهره وأثاره وأهم التجارب العالمية في مكافحته.

1.تعريف الفساد:

تعددت التعاريف المتعلقة بالفساد واختلفت باختلاف الباحثين والدارسين حيث يعرفه الباحث حسب تخصصه، فهناك من اتفق على تعريف محدد للفساد وهناك من يرى بأنه لا يمكن الجزم بتعريف واحد للفساد، لأنه يأخذ أشكالاً متعددة ويقع في أحوال مختلفة وبيئات متعددة وفي هذا البحث عمدنا إلى تقديم بعض التعريفات المتداولة والمعروفة للفساد وذلك لضبط هذا التعريف وفقاً لخدم موضوع دراستنا

تعريف الفساد لغة:

وهو العطب والتلف، وخروج الشيء عن كونه منتفعا به ونقيضه العلاج، ويقال في اللغة العربية فسد الشيء، يفسد فسادا فهو فاسد، وأفسده ففسد، والمفسدة هي ضد المصلحة، ويراد به في اللغة العربية معاني كثيرة مثل: الجذب والقحط والبثور والهلاك والخراب والطغيان والتجبر ... وغيرها من المعاني¹.

1-1 تعريف الفساد اصطلاحا:

عرف علماء الاجتماع الفساد على انه: " علاقة اجتماعية تتمثل في انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي فيما يتعلق بالمصلحة العامة"

¹فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، الجزء الثاني، ط3، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان 1999، ص 306.

أما علماء القانون فيعرفونه على انه: " الانحراف في الالتزام بالقواعد القانونية"¹

وتعرفه منظمة الشفافية الدولية التي تأسست سنة 1993 بأنه سوء استخدام الوظيفة في القطاع العام من اجل تحقيق مكاسب شخصية.²

ويعرفه البنك الدولي على انه: " دفع الرشوة أو العمولة المباشرة على الموظفين والمسؤولين في الحكومة، وفي القطاعين العام والخاص لتسهيل عقد الصفقات.

3 اسباب الفساد

تتحدد أسباب الفساد وتختلف من بلد إلى آخر غير أن الأبحاث في هذا المجال تشير إلى أن الفساد يزداد عند توافر الظروف العامة التي تسمح له بالانتشار والتفشي ويمكن حصر أسباب الفساد في ثلاث مجموعات رئيسية:

1-3 الأسباب الاقتصادية:

-تدخل الحكومة في الاقتصاد : حينما يكون المسؤولون الحكوميون استناب عريض في تطبيق القواعد التنظيمية، قد تكون الأطراف الخاصة مستعدة لدفع الرشاوي للمسؤولين الحكوميين للحصول على أي ربح يمكن ان تولده القواعد التنظيمية.

- انخفاض مستوى دخل الموظفين الحكوميين: ويعزز هذا انتشار الفساد إذ يضطر هؤلاء الموظفين للفساد، حذرت إدارة الشؤون المالية في صندوق النقد الدولي من مخاطر التخفيض الشامل من الأحوال الخدمة المدنية الذي يمكن أن يقضي إلى ارتفاع السلوك الفاسد.³

- عدم وضوح النظام الضريبي وعدم كفاية شفافية القوانين والإجراءات الضريبية: إضافة إلى إعطاء صلاحيات كبيرة لمحصل الضرائب مع غياب الرقابة.

2-3 الأسباب السياسية:

-الحكومات الضعيفة: يؤدي ضعف الحكومة إلى تنمية الفساد ويمكن الحكم على مدى ضعف أو قوة الحكومة من خلال معرفة ما يلي:

¹داود خير الدين، الفساد لمظاهر عالمية واليات ضبطها، مجلة المستقبل العربي، السنة 27 العدد 309 بيروت، 2004 ص . 67

²مازن زايد جاسم الأمي، الفساد بين الشفافة والاستبداد، مقالات المنظمة الوطنية لمكافحة الفساد وحماية المال العام (سكوكيت) ص 06 2012 .

¹الفساد والاقتصادي العالمي، ترجمة جمال إمام، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 2000 ص 123-125.

الفصل الثالث: الفساد

- مدى الغموض أو الشفافية في معاملاتها الاقتصادية.
- مدى إتباع الإجراءات والنظم الموضوعية في التعيينات والوظائف.
- مدى قصور أو فعالية الرقابة على أنشطة الدولة.

3-3 الأسباب الاجتماعية:

انهيار القيم والأخلاق وضعف الوازع الديني: من أبرز عوامل تفشي الفساد جوانب عقيدية وخلقية، وانهيار القيم والأخلاق الحميدة بين أبناء المجتمع، وانهيار عقدة الإصلاح ودم الفساد والمفسدين، وغالبا ما تظهر هذه الظواهر بسبب سوء الإدارة السياسية للنخبة الحاكمة وتبنيها سياسة الانفلتات الأخلاقي وفصل مبادئ الدين الفاضلة عن جميع مناصب الحياة السياسية والاقتصادية وشيوع الحريات غير المنضبطة.

4-أنواع الفساد:

1-4 الفساد من حيث الحجم

1-1-4 فساد صغير (Minor corruption) :

(فساد الدرجات الوظيفية الدنيا) وهو الفساد الذي يمارس من فرد واحد دون تنسيق مع الآخرين لذا نراه ينتشر بين صغار الموظفين عن طريق استلام رشاي من الآخرين.

1-4-2 الفساد الكبير (Gross corruption) :

(فساد الدرجات الوظيفية العليا من الموظفين) والذي يقوم به كبار المسؤولين والموظفين لتحقيق مصالح مادية واجتماعية كبيرة وهو أهم وأشمل وأخطر لتكليفه الدولة بمبالغ ضخمة¹.

2-4 الفساد من حيث الانتشار:

1-2-4 فساد دولي:

وهذا النوع من الفساد يأخذ مدى واسعا عالميا يعبر حدود الدول وحتى القارات ضمن ما يطلق

¹بتول عبد العزيز رشيد، دور الصحافة في تنفيذ آليات الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد (دراسة تحليلية لجريدة البرلمان "نموذجاً") للفترة من (2 06 2010 / 01 / لغاية / 30 / 06 2010 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2010.

عليه(بالعولمة) بفتح الحدود والمعابر بين البلاد وتحت مضلة نظام الاقتصاد الحر¹.

ترتبط المؤسسات الاقتصادية للدولة داخل وخارج البلد بالكيان السياسي أو قيادته لتمرير منافع اقتصادية نفعية يصعب الفصل بينها لهذا يكون هذا الفساد أخطبوطيا يلف الكيانات على مدة واسع ويعتبر الأخطر نوعا.

3-4 الفساد من حيث المظهر:

1-3-4 الفساد السياسي:

ويتعلق بمجمل الانحرافات المالية ومخالفات القواعد والأحكام التي تنظم عمل النسق السياسي (المؤسسات السياسية) في الدولة ومع أن هناك فارق جوهر يبين المجتمعات التي تنتهج أنظمتها السياسية أساليب الديمقراطية وتوسيع المشاركة، وبين الدول التي يكون فيها الحكم شموليا وديكتاتوريا، لكن العوامل المشتركة لانتشار الفساد في كلا النوعين من الأنظمة تتمثل في نسق الحكم الفاسد، وتتمثل مظاهر الفساد السياسي في: الحكم الشمولي الفاسد وفقدان الديمقراطية، وفقدان المشاركة، وفساد الحكم وسيطرة نظام حكم الدولة على الاقتصاد وتفشي المحسوبية².

4 مظاهر الفساد

تتعدد مظاهر وصور الفساد ولا يمكن حصر هذه المظاهر بشكل كامل ودقيق، فهو يختلف باختلاف الجهة التي تمارسه أو المصلحة التي يسعى لتحقيقها، فقد يمارسه فرد أو جماعة أو مؤسسة خاصة أو مؤسسة رسمية أو أهلية، وقد يهدف لتحقيق منفعة مادية أو مكسب سياسي أو اجتماعي، وقد تمارسه مجموعة بشكل منظم ومنسق، ويشكل أخطر أنواع الفساد فهو يتغلغل في بنية المجتمع كافة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وعلى أية حال يمكن تحديد أهم مظاهر الفساد بما يأتي:

1-4 الرشوة (Briby) :

وتعني حصول الشخص على منفعة تكون مالية في الغالب لتمرير أو تنفيذ أعمال لخلاف التشريع أو لأصول المهنة وقد تأخذ مفاهيم وتفسيرات عدة هناك من يسميها هدية ومنهم ما يسميها مساعدة ومنهم ما يسميها إكرامية والكل يعني أنها رشوة مهما اختلفت التسميات، وهي ليست ظاهرة

¹حاجة عبد العالي، الآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الحقوق تخصص قانون عام

³باديس بوسعيد، مأساة مكافحة الفساد في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية تخصص التنظيم والسياسة العامة

عابرة أو عرضية إنما ظاهرة مؤثرة من الناحية الاقتصادية ونتائجها مؤذية، ويتحمل المجتمع من جرائها كلفة إضافية تتمثل في تكاليف تداول السلعة أو الخدمة على نحو يؤدي إلى سوء تخصيص الموارد وتدهور مستويات الكفاءة الإنتاجية والتوزيعية¹.

4-2 المحسوبية (Népotisme)

تعتبر من أكثر مظاهر الفساد خطورة والأصعب علاجاً، فهي تنجم عن استغلال المنصب الحكومي للاستفادة الشخصية لمصلحة الفرد ومحاسبيه دون وجه حق².

4-3 الوساطة:

أي تدخل شخص ذا مركز وظيفي أو تنظيم سياسي لصالح من لا يستحق التعيين أو إحالة العقد أو إشغال المنصب، وتعتبر المجتمعات النامية أكثر تأثراً بها من قيم ومعايير ثقافية وعمق مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والإدارية.

4-4 نهب المال العام (Embezzlement):

ويعد من أبرز العوامل التي تقود إلى تبديد الثروة القومية، ويتمثل في منح التراخيص والإعفاءات الجمركية والضريبية لأشخاص أو شركات غير مؤهلة بدون وجه حق وبشكل غير نزيه وغير عادل هدفه أرساد من هم في السلطة أو تحقيق مصالح متبادلة³.

5 تجارب عالمية في مكافحة الفساد:

يمكن أن تتكامل جهود المؤسسات الوطنية والمؤسسات الإقليمية والمؤسسات الدولية لمكافحة حالات الفساد خاصة وبعد أن أصبح الفساد ظاهرة دولية متعددة الأبعاد، يجب أن تكون الجهود الوطنية لمكافحة الفساد جهود فعالة تتم من خلال أساليب وآليات متعددة وتشمل أبعاداً كثيرة مثل الجانب الاقتصادي والمتمثلة في مستويات الأجور الجيدة والقضاء على البطالة وتحسين مستويات المعيشة، بذلك الجانب الاجتماعي والثقافي، من خلال البناء السليم للنظام القومي ومحاربة الأعراف والتقاليد الفاسدة، وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات والمنظمات الوطنية والدولية التي يمكن أن تساهم بجهود في مكافحة الفساد ويمكن أن تشمل على:

¹ سعاد عبد الفتاح محمد، الفساد المالي والإداري <https://search.emarefa.net/ar/detail>.
² إبراهيم توهامي، ليمت ناجي، بحث مقدم إلى الملتقى الوطني لحوكمة الشركات للحد من الفساد المالي والإداري.
³ سعاد عبد الفتاح، الفساد المالي والإداري.

الفصل الثالث: الفساد

-الجهود المحلية:-

تتمثل في إنشاء العديد من المنظمات تعمل على المستوى المحلي تهتم بمكافحة الفساد بكل أشكاله.

-الجهود العربية:-

حاولت الدول العربية القيام ببعض الجهود فيما يتعلق بمكافحة الفساد الإداري: يمكن إيجازها فيما يلي:

-انعقاد مؤتمر وزراء الداخلية العرب في سنة 1987.

-انعقاد بعض المؤتمرات في الجامعة العربية.

-انعقاد مؤتمرات بالمنظمة العربية للتنمية الإدارية في القاهرة 1999 وضعت حلقة كاملة من هذا المؤتمر لموضوع الفساد ثم تلاه مؤتمر بيروت سنة 2002.

-وثيقة الإسكندرية 2004 والتي بلورت رؤية عربية أصلية حول قضايا الإصلاح وأولوياتها انضمت عدة محاور للإصلاح.

-وثيقة مسيرة التطوير والتحديث والإصلاح التي تبنتها القمة العربية في تونس 2004¹.

-الجهود الدولية:-

قطعت الجهود الدولية شوطا كبيرا في مجال مكافحة الفساد وتطوير الهيئات والمؤسسات المعنية ومكافحة الفساد بكافة أشكاله وبذلك تطوير الآليات المختلفة ودعمها لتحقيق نتائج عملية في مجال القضاء على الفساد، ويمكن الإشارة إلى أن الدول المختلفة يمكن أن تستعين بالمنظمات الدولية مباشرة وتستفيد من خبراتها في مكافحة الفساد، ومن أهم المنظمات الدولية المعنية بهذا الأمر نذكر:

-الأمم المتحدة.

-البنك الدولي.

-صندوق النقد الدولي.

¹ عز الدين بن تركي، منصف بن شرقي.

6 الفساد المالي والإداري في الجزائر:

لم تكن الجزائر في موضع أفضل من دول العالم الثالث التي انتشر فيها الفساد بمختلف أنواعه، وبمختلف مسؤولياته: الإداري، المالي وحس السياسي، لكن الغريب أن الأمر أصبح يمثل حالة مرضية فعلية في الجزائر، وأصبحت القضية في المدة الأخيرة مجالاً للتنافس والحسابات.

كشفت "منظمة النزاهة الدولية" في تقرير صدر سنة 2008 أن الرشوة والفساد والتهرب الضريبي إلى جانب العمليات المالية غير المشروعة، كلفت الجزائر فاتورة خيالية، حيث تمكنت شبكات الفساد من تهريب 6.13 مليار دولار (ما يعادل 97920 مليار سنتيم) خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2008+، بمعدل 7.1 دولار سنوياً، وبالحسابات الاقتصادية، فإن المبلغ المقدر بـ 6.13 مليار دولار الذي تم تهريبه، يسمح في حال تمت المحافظة عليه واستثماره محلياً ببناء 652800 مسكن على أساس سعد متوسط في حدود 150 مليون سنتيم للمسكن الواحد حسب أسعار التكلفة الرسمية المعتمدة من طرف الحكومة السكنات الاجتماعية¹.

وفي حال تمكنت الحكومة من التحكم الجيد في أسعار الإنجاز وتخفيضها إلى 100 مليون للمسكن الواحد، فإن المبلغ يسمح لها ببناء 979200 مسكن وبالتالي يمكنها حل الأزمة السكن التي أصبحت من القنابل الأكثر تهديداً بالانفجار في وجه السلطات العمومية.

وحذرت المنظمة الحكومة التي تعاني من الظاهرة من عواقب التكلفة الاقتصادية والاجتماعية المزدوجة التي تتحملها الخزينة العمومية والشرائح الأكثر فقراً وهشاشة متشددة على أن حوالي 65+ بالمائة من تلك الأموال المهرية إلى الخارج، من التلاعب والغش الغريب وتضخيم عمليات الفوترة في المعاملات التجارية الدولية، ما ينجم عنه أيضاً خسائر في المداخل الجبائية.

الجزائر كانت تحتل المرتبة الثانية على مستوى العالم من ناحية الميزانية العامة الاقتصادية للدولة وما عليها وهذا حسب إحصائية 2010 أما في 2011 فالجزائر تحتل المرتبة 57 على مستوى العالم حيث في سنة واحدة تأخرت الجزائر بمقدار 55 رتبة.

¹نقماري سفيان، مداخلة بعنوان الإطار الفلسفي والتنظيمي للفساد الإداري والمالي، الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات للحد من الفساد

المبحث الثاني: الصحافة الالكترونية وقضايا الفساد

تمهيد:

من متطلبات الديمقراطية وجود جهاز إعلامي حر، وليس الدافع الاخلاقي وحده كافي للحد من الممارسات الفاسدة، فالبعد الاخلاقي في هذا المقام ليس عاملا حاسما بقدر وجود قوانين صارمة معززة بإرادة سياسية جادة لحسم هذه المعركة لصالح قيم النزاهة والشفافية والمساءلة، من هنا فان تعزيز الاطر الرقابية كالبرلمان والقضاء وهيئة مكافحة الفساد وديوان المحاسبة وديوان المظالم والصحافة الحرة من شأنه خلق بيئة مناسبة لمكافحة الفساد والتضييق عليه وتجفيف منابعه، للانترنت دور في مكافحة الفساد السياسي خاصة في الاونة الاخيرة من خلال تغطية كاملة للثورات العربية، حيث ساهمت في كشف أسرار الانظمة البائدة، حينما كشف عن الفساد المالي والاداري، وهو ما أوجع الرأي العام إلى أن تمت المطالبة بإسقاط الانظمة وبناء نظام الدستورية المدنية الحديثة.

1- دور الصحافة الالكترونية في مكافحة الفساد.

اولا وقبل كل شيء لا بد من معرفة ان هناك جملة من الشروط الواجب توفرها في الاعلام عموما لكي يكون فاعلا في مكافحة الفساد:

- أن يكون مستقلا اذ ان الاعلام التابع للادارة العامة لا يجرؤ على انتقاد سلوكها، ومن هنا لا بد للاعلام من ان يكون مستقلا.

-وجود منظومة قانونية تشرع للاعلام حرية التعبير والانتقاد والمتابعة والرقابة دون ان يضار المشتغل بهذا الحقل بسبب تبنيه لهذه التوجهات ، وللامانة فان الاردن يعد في مقدمة دول الاقليم في هذا المضمار اذ أنها في الدولة السباقة في إقرار قانون ضمان حق الحصول على المعلومات رقم 47 للعام 2007 كما أنها تعد الدولة العربية الوحيدة التي تبنت هذا التشريع الذي يعطي للصحافي الحق بمطالبة السلطات المختلفة بتوفير المعلومات في أمر ما.

اما بخصوص التشريع الجزائري فبالرجوع إلى القانون العضوي رقم 12-05 المؤرخ في 12 يناير 2012المتعلق بالاعلام نجد أن وسائل الاعلام تلعب دورا كبيرا في كشف بؤر الفساد أمام الرأي العام وهذا ما أكدته المادة الثالثة من هذا القانون وعلى هذا تعتبر ماركس "الاعلام يجعل الخزي أحيانا أشد

خزياً فهو بذلك أداة للتشهير والكشف و كسر جدار الصمت والسرية بصفتها شرطين متلازمين لكل فعل رشوي¹ وعليه يتلخص دور وسائل الاعلام في مكافحة الفساد في النقاط التالية:

-نشر الثقافة العقدية والدينية المتعلقة بالسلوك الانساني السليم.

-تنمية الشعور بالمواطنة الدافع إلى تأصيل المسؤولية في محاربة الفساد وكشفه حتى ولم يكن ينال الفرد بآثاره.

-نشر ثقافة الشفافية والنزاهة مما يساعد على تخفيف الجهد على المؤسسات في تفعيل رقابة الفرد على نفسه ومكافحة الفساد.

2 قنوات التوعية الإعلامية ضد الفساد

هناك قنوات عديدة ومجالات كبيرة يمكن من خلالها أن تتم النوعية ضد الفساد وتكون جميعها في مؤسسات المجتمع المختلفة، كالتوعية من أخطار الفساد في المساجد والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني والنوادي الأدبية والرياضية وكذا المعارض والمهرجانات والمؤتمرات والمدارس والجامعات.

كما نأخذ وسائل الإعلام وخاصة منها الصحافة الالكترونية خبراً كبيراً من مسؤولية التنشئة والنوعية للأفراد في هذه القضايا، وذلك من خلال ربط خصائص الوسيلة الإعلامية مع الفئات وشرائح الملتقي لهذه الرسائل.

ومن بين الاعتبارات التي تبنتها إستراتيجية مكافحة وسائل الإعلام الالكترونية للفساد ما يلي:

- الأخذ بالتدابير الواقعية والاحترافية في سبيل مكافحة الفساد.

- تعزيز الأجهزة الرقابية والقضائية.

-تكمال التشريعات الواقعية والأنظمة بما فيها إبراز الجوانب العقابية.

- تعاون المؤسسات والمناشط الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والفكرية والإعلامية لمكافحة الفساد.

-التوعية بأهمية معاقبة المعتدين على حقوق وأموال المال العام.

ومن هنا يمكننا الإقرار بأن وسائل الإعلام الالكترونية يمكن لها أن تمارس دور ايجابيا في مجال تعزيز ودعم منظومة الأمن بمفهومه ومداخله الشاملة من خلال الرؤية المتكاملة وتشجيع الإصلاح، وتنجلي

¹طالبى ليلى، "آليات مكافحة الرشوة"، رسالة دكتوراه، جامعة باجي مختار ، قسم القانون الخاص، عنابة ، 2014 ، ص 91.

مكافحة الفساد من منظور إعلامي على التركيز في مجالات عديدة تخص حياة الفرد والدولة والنظام الفكري والأمني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي.

3 متطلبات نجاح الصحف الالكترونية في معالجة قضايا الفساد

3-1 الشفافية:

ونقصد بها صدق وسائل الصحافة في نقل الحقائق إلى الجمهور فضلا عن دقتها والشفافية تعنى صدق المسؤول في طرح المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبدائل لمعالجتها.

3-2 الديمقراطية:

تتضمن وصول ممثلي الشعب إلى السلطة التشريعية وممارسة دورهم بحرية في اتخاذ القرارات الفاعلة التي تؤدي إلى تحقيق الرفاهية للمواطنين.

3-3 الحرية:

أي حرية وسائل الصحافة وحرية المواطن في مناقشة المسائل الاقتصادية والاجتماعية وابداء الراي وراي الأخر ومساهمة جميع الجهات ذات العلاقة والخبرة العلمية.¹

3-4 المصداقية:

تجنب المبالغة في معالجة الخبر وذلك لأنه يفقده المصداقية.

3-5 المتابعة و الجدية :

من قبل الصحف للموضوع المطروح للوصول إلى حل نهائيا له فكثيرا ما تشير الصحف قضية فساد وتحدث ضجة كبيرة في المجتمع ثم مايبثت الناس أن ينسوها، فالجمهور بحاجة للمتابعة والجدية من خلال التحقيقمن صحة المعلومات وليس مجرد إثارة الفضائح.

3-6 التخصيص و ليس التعميم :

فلا يجوز تعميم الفساد على الجميع فهذا يبعدنا عن الحقيقة ويضللنا، فالفساد يأتي من فئة معينة والمعالجة الإعلامية بحيث أن تكون واضحة مخصصة وليست غامضة معممة.²

¹بتول عبد العزيز المرجع السابق.

²مقال بعنوان (دور الإعلام في مكافحة الفساد المالي والإداري، صالح الطائي، صحيفة

المؤتمر) <https://www.almotamar.net/news/>

خلاصة الفصل:

يعد الفساد ظاهرة سلبية وله عدة آثار وخيمة على الدولة والمجتمع كونه يمس جميع المجالات، وبما أن الصحافة (الالكترونية) تعتبر سلطة رابعة بما يميزها من قدرة على التأثير في الرأي العام، فوجب عليها التطرق إلى هذا النوع من القضايا ومعالجتها بكل موضوعية لكشف الفساد والفاستين في المجتمع وتوعية الجمهور بضرورة القضاء على هذه الظاهرة.

تمهيد:

لطالما اهتمت الدراسات الإعلامية بالبحوث الخاصة بممارسة الصحفية على اختلافها وتنوعها، فكلما ظهرت وسيلة إعلامية ما كان العلماء والباحثون يهتمون بقياسها ودراستها ، ما جعلهم يتوصلون إلى نتائج وملاحظات حول خصائص هذه الممارسة وتنوع أشكالها ، وكل هذا بالاعتماد على طرق متفق عليها في الممارسة الصحفية تستند إلى أدوات علمية وخاصة بهذا النوع من الدراسات مثل الاستمارة والمقابلة وحتى تحليل المحتوى وغيرها من الأدوات المعتمدة في مثل هذه الدراسات الميدانية، التي تنطلق من تساؤلات الى فرضيات وبالاعتماد على أسلوب العينة بإمكان الباحثين الوصول إلى نتائج علمية يمكن تعميمها على المجتمعات الأصلية وحتى القياس عليها في دراسات أخرى واستخدام المعطيات المتحصل عليها من خلال الدراسات التطبيقية في التنظير الإعلامي للدراسات الإعلامية.

من هنا نتجلى لنا أهمية الدراسة التطبيقية أو الميدانية للكشف عن خصائص هذه الممارسة الذي نحن بصدد دراسته، والخاص بالصحافة الالكترونية، فبعدما تطرقنا إلى الخلفيات النظرية من مفاهيم ونظريات ودراسات متعلقة بموضوع بحثنا في شقه الأول و الثاني سنحاول في هذا الفصل الإلمام بجوانب الدراسة في شقها الثالث "دراسة مسحية للممارسة الصحفية لجريدة الشروق أون لاين" من خلال تحليل معطيات الدراسة .

1 الإطار التاريخي والتنظيمي لجريدة الشروق أونلاين

بوابة الشروق هي الواجهة الإلكترونية لمجمع الشروق للإعلام والنشر، تضم حاليا 10 مواقع إلكترونية في مختلف التخصصات، وتعتبر بذلك أكبر بوابة في الجزائر وفي المنطقة المغاربية، حيث تستقطب ما لا يقل عن نصف مليون زائر يوميا.

ويعتبر موقع الشروق أون لاين أبرز واجهة إخبارية في البوابة، حيث يوفر تغطية آنية ومستمرة للأحداث في الجزائر والوطن العربي والعالم، باللغات العربية، الإنجليزية والفرنسية و تأسس موقع الشروق أون لاين عام 2005 بعد قرار إدارة الشروق إنشاء واجهة إلكترونية للطبعة الورقية لتمكين شريحة من القراء على الشبكة العنكبوتية وكذا الجالية الجزائرية في الخارج من الإطلاع على محتويات الجريدة و مر موقع الشروق أون لاين بأربعة مراحل أساسية منذ تأسيسه:

من 2005/2007 كان الموقع عبارة عن واجهة إلكترونية للنسخة الورقية لصحيفة الشروق اليومي (نسخة مصورة + مقالات نصية) و إنشاء نسختين باللغتين الفرنسية والإنجليزية للموقع.

-من 2007/2009 تم تحديث الموقع من حيث الشكل والمضمون لمواكبة التطور التكنولوجي الحاصل ليدخل مرحلة التفاعلية وتميزت بفتح المجال أمام القراء للتعليق على المقالات المنشورة وكذا إطلاق استفتاءات حول الأحداث والقضايا المطروحة على الساحتين الوطنية والدولية، كما تم لأول مرة فتح مساحات إخبارية بالموقع.¹

-إنشاء منتديات الشروق والتي حاليا تحتوي قرابة 200 ألف عضو وهي من أكبر المنتديات في الوطن العربي، حيث تعد فضاء واسعا للقراء للنقاش وتبادل الأفكار.

- ابتداء من 2009 شرعت إدارة الموقع في إستراتيجية جديدة لتحويل الموقع إلى صحيفة إلكترونية مستقلة لمسايرة التطور الحاصل في هذا النوع الجديد من الإعلام وكذا تلبية رغبة القراء في متابعة الأحداث ساعة وقوعها بعد الانتشار الكبير للانترنت في الجزائر وخارجها. ويقوم تحديث الموقع على متابعة الأحداث الوطنية والدولية بشكل متواصل على مدار ساعات اليوم مع استعمال التقنيات الحديثة المستعملة في الصحافة الإلكترونية وكذا شبكات التواصل الإجتماعي (فائسبوك، تويتر، يوتيوب و غوغل بلاس).

منذ العام 2011 برزت الحاجة في تطوير الموقع ليتحول إلى بوابة إلكترونية قائمة بذاتها، فرضها الطلب المتزايد على مختلف خدمات الموقع من طرف الزوار والشركاء، وهو الأمر الذي أدى بإدارة الموقع إلى ترفيقه إلى بوابة إلكترونية أنشأت مجموعة جديدة من المواقع المتخصصة بالتدريج (الشروق الرياضي – جواهر الشروق – أسواق الشروق – قنوات الشروق...)، خصوصا وأن هذا واكب أيضا التحول الذي طرأ على مؤسسة الشروق التي تحولت على مجمع إعلامي خصوصا مع إطلاق أول قناة تلفزيونية خاصة في الجزائر، والتي تطورت إلى باقة تضم 3 قنوات فضائية (عامة – إخبارية – قناة طبخ).

يسهر على سير بوابة الشروق الإلكترونية طاقم إداري وصحفي وتقني مجند على مدار الساعة، تتوزع مهامه كالآتي:

- إدارة الموقع: تشرف على جميع أقسام البوابة فنياً وتحريرياً وإدارياً.

- قسم التحرير: يتابع الأحداث الوطنية والدولية.

- قسم التعليقات: ويقوم بالسهر على نشر تعليقات القراء على مدار اليوم بعد معالجتها.

- قسم تقني: يتابع سير الموقع تقنيا إلى جانب طاقم الفيديو الذي يعمل بالتنسيق مع هيئة التحرير.

- قسم الشبكات الإجتماعية: يشرف على متابعة صفحات البوابة عبر منصات التواصل الإجتماعي المختلفة.

- قسم الماركيتينغ: تم إنشاؤه حديثا ليقوم بمتابعة مختلف عمليات الترويج والتسويق والإعلان الخاصة بالبوابة.

يحتل الموقع صدارة المواقع الإخبارية في الجزائر وفي منطقة المغرب العربي كما يحتل المراكز الأولى في ترتيب المواقع الإعلامية العربية، بمعدل يفوق نصف مليون متصفح يوميا وأكثر من 25 مليون صفحة يشاهدها الزوار في اليوم، مع العلم أن 75 بالمائة من زوار الموقع من داخل الجزائر، ثم تأتي فرنسا في المرتبة الثانية ب 9 بالمائة وأغلبهم من الجالية الجزائرية المقيمة هناك، وبعدها دول كندا وبريطانيا والمغرب والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا¹...

التعريف بقضية الأراضي.. مافيا الوزراء واثار العصابة

تعتبر قضية الاراضي و مافيا الوزراء من اكثر القضايا اتي اثار ت جدلا واسعا في الفترة السابقة نظرا لتعلق القضية باطراف سياسية الذين استغلوا مناصبهم في خدمة مصالحهم الشخصية حيث استولوا على اراضي بطريقة غير قانونية مما يبين لنا الفساد الكبير داخل الحكومة و من الشخصيات الحكومية التي تمى كشفها في الاونة الاخيرة نجد رئيس الحكومة الأسبق عبد المالك سلال حيث اعترف خلال التحقيقات الأخيرة أنه شريك أساسي في منظومة الفساد و أحد الفاعلين في عصابة "بوتفليقة"، حيث كشف خلال التحقيق أن معظم أملاكه التي استفاد منها منذ توليه منصب رئيس دائرة أرزيو بوهران، ووالي لولاية وهران، الجزائر، أدرار، سيدي بلعباس، الأغواط و قسنطينة، ثم سفيراً للجزائر في المجرثم وزيرا للداخلية والجماعات المحلية والبيئة، ثم وزيرا للشباب والرياضة، وبعدها وزيرا للأشغال العمومية، ثم وزيرا للنقل، ثم وزيرا للموارد المائية، وأخيرا رئيسا للحكومة إلى غاية إقالته يوم 24 ماي 2017 مسجلة باسم ابنته ريم سلال بما في ذلك العديد من الشركات ذات رأس المال الذي يفوق الـ 50 الف دولار للشركة الواحدة و هي التي كشفتها وثائق بنما من خلال شركة THE التي كانت ملك لريم سلال مع شريكها عمر حبور رجل الاعمال الفرنسي الجزائري². كما أقر بامتلاكه داخل البلاد لعقارات في بعض الولايات مسجلة باسم ابنته ريم سلال:

1400-هكتار في بلدية بئر ولد خليفة

¹موقع <https://www.echoroukonline.com>
²موقع <https://www.echoroukonline.com/>

1000-هكتار مزرعة بن بريك

6000-هكتار في بلدية جندل

950 –هكتار في بلدية العبادية-أراضي فلاحية في ولاية تيارت مع مستثمر مصطفى بلعيني كان بالأمس لديه محل للمواد الغذائية.

- بلدية موزاية حقل كبير مقابل الطريق السريع البلدية.

- بلدية بوقرة 200 هكتار أخذها من معهد التكوين الفلاحي وفي بلدية وادي العلايق مئات الهكتارات.

- مئات الهكتارات بطريق اليسامين تحت مدخل حوش بقالم نزولا الى طريق الشبلي.

- بلدية بوفاريك لديه مصنع للأنسولين و شرائط الإختبار و المصنع بإسم ابنته.

- مئات الهكتارات ببلدية بن خليل بن حمدان بن شعبان كمستثمرات فلاحية.

- مئات الهكتارات ببلدية بني تامو بالزاوية.

- أكبر مستثمرة للأبقار في افريقيا بين بلدية القرنيني و بلدية بويرة الأحداب بولاية الجلفة¹.

يعني أنه يملك أكثر من مساحة دولة مثل قطر!....

و بهذا تم الكشف عن اكبر الاشخاص المتورطين في قضايا الفساد و تم محاكمته و شهدنا في الاونة الخيرة انتشار كبير لاشخاص اللذين يستغلون مناصبهم لنهب الاراضي و السيطرة عليها هذا ما دفعنا الى محاولة العلاج للقضية .

امثلة حول عمليات استرجاع الاراضي حسب موقع الشروق اون لاين

خصص الموقع الشروق اون لاين مساحة معتبرة لمعالجة هذه القضية حيث كشف في احد مقالاته تحت عنوان استرجاع 41 هكتارا من الأراضي المنهوبة من "بارونات الفساد" حيث تم الغاء 59 قرار الاستفادة للمستثمرين وهميين بسوق اهراس حيث كشفت مصادر مطلعة لـ"الشروق"، أن السلطات الولائية

¹موقع <https://www.echoroukonline.com/>

بسوق أهراس، قد باشرت عملية واسعة لتطهير العقار الصناعي، واتخاذ إجراءات بإلغاء قرارات الاستفادة من القطع الأرضية التي تحصل عليها عدد من المستثمرين في وقت سابق، دون تجسيد مشاريعهم الاستثمارية التي استفادوا بموجبها من تلك الأوعية العقارية، عبر عدد من بلديات الولاية منذ سنوات.

حيث ذكرت مصادر الموقع أن والي الولاية الوناس بوزقزة، قد أمر منذ تعيينه على رأس الجهاز التنفيذي بالولاية بحصر كل القطع الأرضية التي تحصل عليها المستثمرون والتي لم تنطلق بها الأشغال بعد، قبل أن يقرر إلغاء تلك الاستفادة وفق ما ينص عليه القانون، حيث أقدم خلال الأيام القليلة الماضية وإلى غاية نهاية الأسبوع المنقضي، على إلغاء 59 قرار استفادة من قطع أرضية لمستثمرين لم يلتزموا ببنود دفاتر الشروط التي تحصلوا بموجبها على تلك القطع الأرضية، والتي تلزمهم بضرورة بداية أشغال تجسيد مشاريعهم في مدة محددة.

حيث أنه وعلى الرغم من تبسيط كل الإجراءات الإدارية وتذليل كل العقبات أمامهم، إلا أن الوضع بقي على حاله، ولم يستجب المستثمرون المستفيدون من تلك القطع الأرضية للإعذارات الموجهة إليهم، ما دفع بوالي الولاية للتحرك واتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم وإلغاء 59 قرار استفادة، ما سيمكن من استرجاع أكثر من 41 هكتارا من الأراضي، عبر بلديات سدراتة، مداوروش، سوق أهراس، على أن تتواصل العملية لتشمل باقي بلديات الولاية. وفي ذات السياق، ذكرت مصادرنا أن عددا من المستثمرين تحصلوا على قطع أرضية تحت غطاء الاستثمار، إلا أنه ورغم مضي عدة سنوات من استفادتهم، إلا أنهم لم ينطلقوا في أشغال الإنجاز، بل أن بعضهم من خارج الولاية تحصل على قروض ضخمة دون تجسيد مشاريعهم، وأضافت مصادرنا أن عملية تطهير القطاع الصناعي التي باشرها والي الولاية مؤخرا، كشفت عن استنزاف بعض الجيوب العقارية المتواجدة وسط المدينة وداخل المحيط العمراني، بطرق مشبوهة دون أن يظهر أي أثر لأصحابها. في وقت تمت فيه إحالة ملفات بعض المستثمرين الوهميين والذين تحصلوا على بعض الامتيازات دون تجسيد مشاريعهم على الجهات القضائية، لاسترجاع القطع الأرضية التي استفادوا منها¹.

و من خلال كل هذا لاحظنا ان الجريدة سعت بشكل كبير لاصال كل جديد حول القضية لل جمهور مهما كانت الاطراف المسؤولة في الفساد وهذا ما يكشف مصداقية الموقع، و استخدمت جريدة الشروق اون لاين عناصر الدعم و الإبراز بنسبة هامة وذلك بهدف جذب انتباه القارئ لمتابعة القضية.

¹ نفس الموقع

خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على طبيعة المعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحف الجزائرية الالكترونية لقضايا الفساد المالي والإداري من خلال جردة الشروق اون لاين ، عن طريق معرفة حجم اهتمام الجريدة بالظاهرة ، إضافة إلى تحديد اتجاه الصحيفة نحو موضوع الأراضي و مافيا الوزراء واثار العصابة .

فالصحافة الجزائرية الالكترونية وبما تمتلكه من هامش لحرية التعبير لعبت دورا هاما في الكشف عن ظاهرة الفساد وتوعية الرأي العام بخطورة هذه الظاهرة عن طرق المعالجة الموضوعية لقضية الأراضي و مافيا الوزراء واثار العصابة دون تحيز أو الميل إلى طرف من أطراف القضية، وهذا ما فسره اتجاهها الحيادي نحو الموضوع.

عموما حاولنا إبراز هذا البحث في شكل متسلسل ومنهجية واضحة لكن نعلم جيدا أن كل بحث علمي لا يخلو من الأخطاء.

ونرجو أن نكون وفقنا في هذا البحث.